لابن الساعاتي التصريح بجوازه ولا فرق فيه بين ان يزاد على
لفظ القران او ينقص منه او يغير اعرابه او لا **قال** السكاكي
اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه في استقامة
الوزن وكالملاحة ولا طريق لتحصيله لغير ذوي الفطر السليمة
الا التمرن في علمي المعاني والبيان **وقال** غيره لا تدرك معرفة
الفصيح والافصح والرشيق والارشق الا بالذوق ولا يمكن اقامة
الدليل عليه كما ان الحسن ادون في المحاسن قد تكون احلى منها في
العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدركه بالذوق ولكن هذا
ولهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا
انفسهم بالرسايل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك
دربة وملكة تامة فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ويكون
علم المعاني والبيان والبديع بهذه المثابة كان يسمى قديما صنعة
الشعر ونقد الشعر الكلام **وتسميته** بالمعاني والبيان حادثة
من المتاخرين كما اشار الى ذلك الكمال بن الانباري وغيره وقد
حصلت رواية هذه القصيدة وغيرها من شعر الناظم رحمه الله
من طرق متعددة منها بل اعلاها التي ارويها عن شيخنا شيخ
الاسلام خاتمة المتاخرين ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي
عن العز ابي محمد بن الفرات عن العز بن عمر بن البدر بن جماعة
عن ناظمها وعن حافظ العصر بن حجر عن الامام المجتهد السراج
البلقيني والسراج بن الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن العز
بن جماعة رحمهم الله تعالى عن الناظم **وارويها** ايضا عن مشايخنا
عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم السبكي بعضهم قراءة وبعضهم
اجازة عن علي بن عبد الله الحنبلي كذلك عن العز بن جماعة عن الناظم

وقد

وقد راعى امرين مهمين احدهما البداءة بالبسملة للحديث الحسن
والصحيح كل امر ذي بال اي حال يهتم به لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اجذم اي مقطوع البركة ولا ينافيه رواية الحمد لله لان القصد البداءة
باي ذكر كان كما افادته رواية لا يبدا فيه بذكر الله فذكر البسملة والحمدلة
بيان افضل الذكر لا غير ومن ثم ابتدي القران بهما ولم ينظر الناظم
الى ما قيل ان الشعر لا يبدا فيه بالبسملة لان محله على ما فيه فيما ليس
كهذه القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات فهي احق
بالبداءة بالبسملة من كثير من العلوم **ثانيهما** ما هو الاحق بالرعاية على
كل بليغ من براعة المطلع وهو سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح
المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب المعاني وعدم تعلق البيت
بما بعده ويسمى ايضا حسن الابتدا **وقد** انتزعوا من هذا براعة
الاستهلال في النظم والنثر بان يكون مبدا الافتتاح على ما يبني
ذلك النظم والنثر عليه من الغرض المسوق اليه كقول ابي تمام

السيف اصدق انباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب

لما كان غرضه ذكر الفتح والتحريض على الحرب وما افتتح به الناظم هذه
القصيدة فيه جميع تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على متامل لغرضه
وهو ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها الى غاية لم يبلغها
غيره ولذلك كان جميع ما بعده من المدح الى اخر القصيدة كالشرح
والبيان لما تضمنه هذا المطلع فلله دره من مطلع جامع بديع لم يسبق
ناظمه بمثله **قال** رضي الله عنه

كيف ترقى رقيك الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء

كيف هي في الاصل اسم مبني لتضمنه معنى حرف الشرط والاستفهام وبني
على الفتح لخفته وترد للشرط وخرج عليها نحو ينفق كيف يشاء وجوابه